Université d'Oran 2 Mohamed Ben Ahmed
Faculté des Sciences économiques, Commerciales et Sciences de Gestion
2021 – 2022

- **Niveau : L 1** **Semestre : S2**
- **Domaine : SEGC**
- **Matière : Sociologie des organisations 2**
- **Enseignant : BENCHAREF HOUCINE**
- **Séquence : C10/ 15-10**
- **Code de la ressource : L1_S2_SEGC_D212_C10/15**

مقياس: علم الاجتماع المنظمات

السنة الأولى علوم اقتصادية

السداسي الثاني

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

منسق المقياس الأستاذ: د. بن شارف حسين

(2022 / 2021)

الأستاذ: توباش شكيب محاضر للمجموعات: 1+2

الأستاذ: بن شارف حسين محاضر للمجموعات: 3+4+5+6+7+8+9+10

المحاضرة التاسعة – مدرسة التحليل السوسيو تقني

قائمة المراجع الأساسية:

1. حسين عبد الحميد رشوان: علم اجتماع التنظيم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2004.
2. طلعت إبراهيم لطفي: علم اجتماع التنظيم، دار الغريب، القاهرة، مصر، 2007
3. عمّار بوحوش: الاتجاهات الحديثة في علم الإدارة ط2، دار البصائر، الجزائر، 2008.
4. محمد المهدي بن عيسى:علم اجتماع التنظيم من سوسيولوجيا العمل إلى سوسيولوجيا المؤسسة، ط1، مطبعة إمبابلاست، الجزائر، 2010.
5. محمد علي سالم: نظرية التنظيم، ط1، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، عمّان، 2009.
6. أحمد الأصفر وأديب عقيل علم الاجتماع التنظيم ومشكلات العمل دمشق منشورات جامعة دمشق 2012
7. عبد الله عبد الرحمان، علم اجتماع التنظيم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، مصر ،ط 2، 2003
8. **Philippe scieur : sociologie des organisations, 2eme édition, Armand colin, paris, France, 2008.**
9. **Sabine Erbès-Séguin, La sociologie du travail, La Découverte, 2ème édition 2004**
10. **Claude Lafaye, Sociologie des organisations, Armand Colin, 2010.**
11. **Erhard Friedberg, Le pouvoir et la règle, Paris, Le Seuil, 1993**
12. **Michel Crozier, Erhard Friedberg, L'acteur et le système : Les contraintes de l'action collective Editions du Seuil, 1981.**
13. **Philippe Bernoux, Henri Amblard, Gilles Herreros, Yves-Frédéric Livian, Les nouvelles approches sociologiques des organisations, Seuil, 2005.**
14. **Michel Foudriat, Sociologie des organisations, Pearson Education, Paris, 2e édition, 2007.**

مقدمة :

يتخذ علماء هذا المدخل منهجاً خاصاً في دراسة التنظيم يقوم علي رؤية مناقضة لرؤية من سبقوهم من الباحثين، والتي قامت عل افتراض إغفال العامل الإنساني باعتبار أن الفرد جزءاً من الآله أو أن عملية اختياره للعمل تأتي وفقاً لمتطلبات التقانه Technology المستخدمة في عمليات الإنتاج. إذ قام الإتجاه التقليدي في تصميم العمل Job Design علي الاختيار المستقل أولاً للتقانة الملائمه للإنتاج، ثم يتم تجميع الأفراد حولها فيما بعد. ويبدو هذا الإتجاه التقليدي فيما أشار اليه بعض الباحثين (من بينهم إميرسون Emerson، وثورو Thorows) بقولهم تعليقا علي ارتباط الأفراد بالتقانه في موقع العمل "أصبح الافراد كالأدوات في خدمة أدوات".

ورغم إهتمام مدرسة العلاقات الإنسانية وإسهامات علماء النفس الاجتماعيين بردود الفعل الإنساني في الصناعة، فإن تحسن أحوال العمل وأجور العمال والمحافظة علي الحقوق المدنية في مجال العمل ماكان بالقدر المناسب حتي بدأ دور النقابات يزداد قوة في مجال التفاوض مع أصحاب المشروعات الصناعية وارتفاع الأصوات المطالبة بالمحافظة علي حقوق العمال. ومن هنا بدأت مراكز الدراسات والبحوث في الإهتمام بالتفكير الجاد نحو إعادة تصميم العمل وابتكار أساليب جديده تقوم علي ثلاث ركائز أساسية مرتبطه هي الفرد، والتقانه، والبنية التنظيمية وعلاقة الثلاثة بمتطلبات السوق (البيئة الخارجية)، مع ضرورة أن ينهض تصميم العمل علي الربط المتوازي في الوقت ذاته بين عمليتي اختيار كل من الافراد والتقانه في آن واحد، بمايحقق الإنتاجية المثلي للتنظيم باعتباره نسقاً اجتماعياً مفتوحاً. من هذا التحول الواضح في الرؤية التحليلية لمشكلات التنظيم ظهر مصطلح النسق الاجتماعي الفني. ومن خلال الإهتمام المتزايد من جانب علماء الاجتماع بالتقانه المستخدمه، كمتغير توافقي A Contingent Variable يحدد الخصائص البنائية والتنظيمية، بدأت منذ أواخر الخمسينات وبداية الستينات ظهور دراسات ميدانية متنوعه وإسهامات نظرية انطلقت

من تحليل نتائج تلك الدراسات لتكون ما يعرف في نظريه التنظيم بالمدخل الاجتماعي الفني ومن أبرز الدراسات الميدانيه التي قام علي نتائجها هذا المدخل دراسة عالمة الاجتماع البريطانية جوان وودوارد Joan Woodward (١٩٥٦، ١٩٦٥) ودراسة بيرنز Burns ، وستوكر Stalker (١٩٦١). ومن أهم الإسهامات النظرية في المدخل الاجتماعي الفني إسهامات إمري Emry ، تريست Trist ومفهومهما للنسق العضوى المفتوح، وإسهامات ميلر Miller ، ورايس Rice (١٩٦٣) ومفهومهما للمهمة الاساسية للتنظيم The primary Task، ودراسة روبرت بلونر R. Blauner وإسهاماته في تنميط التقانة وتأثير كل نمط منها علي الخصائص التنظيمية والعلاقات بين أفراد التنظيم. ودراسة شارلز بيرو Charles Perrow (١٩٦٥) للعلاقة بين التقانه وبنية القوة داخل التنظيم (Dunkerley,1972 : 72 and 73).

تأسيساً علي الافتراضية الأساسية التي تربط بين التقانة وضغوط السوق ومتطلبات او حاجات الأفراد وتأثير ذلك الارتباط في تحديد شكل البنية التنظيمية، يمكن تصنيف الإسهامات الرائدة في مجال المدخل الاجتماعي الفني الي مجموعتين: أولاهما تهتم بدراسة الحاجات والضغوط التي تفرضها التقانه والروابط الاجتماعية علي البنية التنظيمية. ويبرز في هذه المجموعة إسهامات جوان وودوارد، وترست. في حين تركز إسهامات المجموعة الثانية علي دراسة الوسائل التي من خلالها تتشكل خصائص البنية التنظيمية في ارتباطها بمتطلبات السوق، بما يحقق أكثر البني التنظيمية ملاءمة لتلك المتطلبات. وتضم هذه المجموعة إسهامات كل من إمرى Emery، بيرنز وستوكر Stalker (١٩٦١) وترست (١٩٦٥) (Siverman, 1971 (114

علي النقيض مماتنهض عليه مداخل دراسة التنظيم كالبنائية الوظيفية من تحليلات مستمدة من النظرية الاجتماعية العامة، ينهض المدخل الاجتماعي الفني، والذي بدأ في أواخر الخمسينات، علي تحليل كم هائل من البيانات الإمبيريقية تتعلق بسلوك الأفراد داخل التنظيمات الاقتصادية. وقد أمكن لفريق من الباحثين في معهد تافستوك البريطاني للعلاقات الإنسانية أن يستخلصوا عددا من الفرضيات الأساسية من نتائج الدراسات التي أجريت علي مناجم الفحم خلال الفترة مابين عامي ١٩٥٠، ١٩٥٨. وكونت هذه الفرضيات في مجموعها مايعرف بالمدخل الاجتماعي الفني في دراسة التنظيم، وظهور مصطلح الانساق الاجتماعية الفنية Socio Technical Systems بداية في إسهامات إمري Emery وتريست Trist (١٩٦٠، ١٩٦٩). (Dubin, 1976 : 22)

وفيما يلي، سوف نتناول أهم العوامل التي ساعدت علي تطور مفهوم الأنساق الاجتماعية الفنية.

١- إزاء الاعتماد المتزايد من جانب التنظيمات الاقتصادية علي التقانة بأنماطها المتنوعة والمركبة، ازداد إهتمام علماء الاجتماع بهذه الظاهرة ومحاولتهم معرفة مدي تأثيرها في تحديد الخصائص البنائية والتنظيمية للمشروعات الاقتصادية. ولم يتوقف إهتمام العلماء عند هذا المجال من الرؤية التحليلية، بل حاولوا دراسة علاقة التقانة بالتنظيم في بيئات متغيرة. وأن التقانة التي تتطور بمعدلات عالية تحدث تغيرات في البيئة التنظيمية. وحول هذه العلاقة الدينامية بين التقانة والبنية التنظيمية أثيرت تساؤلات حول مدي تحقيق التوازن والاستقرار للتنظيم كما تناقشها نظرية الأنساق. لذلك يمكن القول إن مفهوم التنظيم كنسق مفتوح يستخدمه علماء مدخل النسق الاجتماعي الفني ضمن العلاقة المتداخله بين كل من التقانة والبنية التنظيمية والسلوك الإنساني (Silverman, 1971 : 100). ونعتقد أن هذه الرؤية التحليلية تمثل جوهر مفهوم "الأنساق الاجتماعية الفنية"

٢- تبني علماء معهد تافستوك في بريطانيا رؤية جديدة متطورة للعلاقة بين الفرد

لمجتمع Man- Machine- Society اطلقوا عليها مدخل الأنساق الاجتماعية وتناقض هذه الرؤية تماما الرؤية العلمية السابقة الداعية إلي تكيف الفرد مع ت بيئات العمل. وتقوم رؤية علماء معهد تافستوك علي ضرورة أن يكون شاركاً في العملية الإنتاجية التي تستفيد من طاقته المثلي بما في ذلك حاجاته ية. وأن من الضروري إعادة تصميم العمل Job Redesign للعملية ة بما يخول لها التمتع بقسط أكبر من الحرية قياساً بما كانت تتمتع به في ظل سابقة لتصميم العمل. وأن الغرض من إعادة تصميم العمل هو تعظيم البُعد عي للفرد العامل داخل التنظيم.

العلاقة الارتباطية ثلاثية الأبعاد بين الماكينة والفرد والمجتمع فتنهض علي فادها أن الفرد لا يقتصر تعامله مع التقانة علي بيئة التنظيم الداخلية وحدها مر التعامل معها خارج التنظيم وعلي مدي الحياة الاجتماعية للفرد داخل . ولعل هذه الرؤية العلمية الواعية كانت منطلقاً هاماً فيما بعد لإهتمام علماء لاجتماعية بتحسين نوعية الحياة لأفراد التنظيم خارج حدوده. حيث تتبني لمجتمعات الحديثة العديد من برامج الرعاية الاجتماعية وتقديم تسهيلات في الإسكان والإعاشة والخدمات المتنوعة بما يحقق في النهاية تعظيم الانتماء ي لدي أفراد التنظيم وتحقيق الحد الأمثل من الإنتاجية التنظيمية (.Dubin 2 ,1976). ويعكس هذا الإتجاه علي مستوي المجتمع تزايد الإهتمام بالأبعاد عية للعمل وتعاظم دور مؤسساته.

نشر نتائج المشروع الضخم للديموقراطية الصناعية (.I.D) الذي أجري في دولة بهدف دراسة واختيار الأشكال التنظيمية البديلة وتأثيراتها علي مشاركة ن في مستويات مختلفة من العمل.

طلق هذا المشروع بمراحله الأربعة(*) من نتائج العديد من الدراسات الميدانية حول
ة تصميم العمل في الولايات المتحدة الأمريكية (ديفيز Davis ١٩٥٧، ١٩٦٠)،
سات معهد تافستوك (دراسة تريست وزملائه ١٩٦٣)، دراسة رايس Rice
١٩). وينهض المشروع علي أربعة أسس حيوية هي، المعلومات Information .
ماجية Involvement، الانتماء Commitment والفعل الاجتماعي Social
Ac. وقد أشارت نتائج هذا المشروع إلي عدد من القضايا الهامة من بينها
عات العمل المستقلة "نسبيا" Partly Autonomous work group باعتبارها
باً هاماً من الأشكال البديلة للتنظيم، والمشاركة المحدودة للعاملين في تصميم
ل. كما أبرزت النتائج عدداً من الشروط الأساسية لزيادة الإندماجية وتحقيق
بات الإنسانية مما أثري مدخل الأنساق الاجتماعية الفنية.

تبرز أهمية نتائج المشروع السابق وماتلاه من دراسات إمبيريقية واستخلاصات
ة تختص بالعلاقة بين المستوي التقني والشكل التنظيمي وتحقيق الرضا لدي
ملين، من أنها نقلت التحليل في مستوي العمال (كما في إسهامات معهد
ستوك) الي مستويات إدارية أعلي، وفي مجالات اقتصادية متنوعة، والتعامل مع
مجموعة جديدة من المشكلات. واستطاعت إسهامات المدرسة النرويجية أن تنقل
توي المناقشة والتحليل للأنساق الاجتماعية الفنية لتشمل التنظيم كوحدة تحليلية.
خلصت المدرسة الي مؤشرات هامة تتعلق بمفهوم النسق الاجتماعي الفني. من هذه

خلال الفترة مابين ١٩٦٤-١٩٦٥ اجريت الدراسة الميدانية الأولي علي مصنع لسحب الأسلاك بأختيار جماعتين
ما ضابطة Control Group والثانية تجريبية Experimental . وأجريت الدراسة الميدانية الثانية خلال الفترة
، عامي ١٩٦٥ - ١٩٦٩ علي مصنع كيماوي لتجميع الورق وصناعة الPulp الكيماوي في منطقة ريفية تتصف
قرار السوق حيث يتم دراسة تأثير نمط التقانة علي التنسيق بين أقسام المصنع ونطاق الضبط الفعال، وتأثير
يات وتداولها وتباين طرق قياس التقانة في المحافظة علي قياسات النوعية الإنتاجية. وأجريت الدراسة الميدانية
ثة في صناعة المعادن خلال الفترة مابين عامي ١٩٦٥-١٩٧١ حيث تم دراسة وتحليل النسق الأجتماعي الفني
تج، ودراسة نسق الجماعة والجماعات المستقلة وعدد من المؤشرات المتعلقة بالحاجات الإنسانية وعلاقتها بالتغيب
لعمل ودوران العمل، والسلطة، والإنتاجية. وأجريت الدراسة الميدانية الرابعة ابتداء من عام ١٩٦٧ علي مصنع
م للأسمدة شهد تغيرات أساسية في أسلوب العمل بنظام جماعة العمل المستقلة نسبياً وفي نظام الحوافز والأجور،
ر في فلسفة الإدارة نحو مشاركة العاملين في صنع القرار، وزيادة إهتمام المتخصصين في الاقسام الخدمية للمصنع
نجميع علي الأستقلالية علي مستوي الأفراد الجماعة والأقسام داخل تنظيم المصنع. (Thorsrud, Sorensen
and Gustaven, 1976: 429 - 4).

المؤشرات، أن ماتعنيه التقانة علي مستوي العمال، يصبح مضللا علي مستوي الإدارة أو التنظيم ككل. والسبب في ذلك يرجع لمفهوم التقانة ذاته. فماهو مستخدم منها عند مستوي العمال يختلف عما هو مستخدم عند مستوي الإدارة العليا للتنظيم. (Thorsud, Sorensen and Gustavsen, 1976 : 447- 448)

الفرضيات الأساسية لمدخل النسق الاجتماعي – الفني

١– تقوم الفكرة الأساسية لهذا المدخل – وببساطة شديدة. علي أفتراض أن الفرد لا يعيش في عالم اجتماعي تقني داخل التنظيم الرسمي فقط بل وخارجه، حيث العالم الاجتماعي. لذلك يجب أن يوجد توازن مناسب بين البيئتين بما يحقق للفرد الإحساس بالرضا والضبط.

وحديثاً، يطور المدخل من فكرته الأساسية علي مستوي التنظيم فيضيف إليها أن تصميم الأنساق الفنية أو تقانة العمل داخل التنظيم قد بلغت حدا أو مستوي من الرقي بحيث تلاشت القيود أو المحددات الخاصة بتقانة الماكينات لتحل محلها تقانة ذات مرونة عالية مثل تقانة الأليكترونات والحاسبات الآلية. وهذا يتطلب إعادة تصميم العمل للعملية الصناعية بما يحقق فرصاً أفضل لتلبية المتطلبات أو الحاجات الاجتماعية. وتحقيق مشاركة أوسع للفرد في الإنتاج مع إستغلال أمثل لطاقاته الإبداعية.

من هذه الفرضية الأساسية، يري علماء مدخل النسق الاجتماعي الفني أن بالإمكان وضع محددات الحاجات الاجتماعية للفرد بحيث يمكن تحديد متي وكيف تتحقق تلك الحاجات داخل وخارج التنظيم، وبالتالي إمكانية التحكم في عدم التأكد التي تتصف بها البيئة الخارجية بما يحقق تعظيم الطاقات الأجتماعية للفرد. (Dubin, 1976 : 22, 23)

٢– تمثل مقولة إنجاز المهمة الأساسية للتنظيم الفرضية الأساسية الثانية التي يجب أن تصمم من أجلها المكونات الفنية الاجتماعية للنسق الكلي (التنظيم). ويعتبر النمط الفني الدقيق والملائم لتحقيق المهمة الأساسية متغيراً كما هو الحال بالنسبة للبنية الاجتماعية التي تتوا م معه في شكل إندماجي بحيث يقوم تصميم العمل عليهما دون أفضلية أو أسبقية لاحدهما علي الآخر. وأن نجاح التنظيم في تحقيق

هدفه يعتمد جوهرياً علي مدي التوافق المستمر الذي يحققه بين الحاجات الإنسانية وأداء المهمة الأساسية للتنظيم. ويتمثل الهدف الأساسي بالمهام الأساسية Primary Tasks التي يجب علي التنظيم القيام بها حتي يضمن بقاءه واستمراريته. (Silverman, 1971: 117, Wastson, 1981: 218)

٣- يقوم النسق الأجتماعي الفني علي دور الجماعات المستقلة نسبياً في الأداء الكلي للمهمة الأساسية للتنظيم بأقل قدر من التداخل بين أداء أفراد المجموعة الذين يجمعهم حيزا مكانياً معيناً (سواء علي مستوي الإدارة أو في موقع الإنتاج بين العمال. (Watson,1980:219).

٤- تشبيه التنظيمات بالكائنات العضوية. وتبدو هذه المماثلة العضوية أكثر وضوحاً في مؤلف رايس عندما يقول "إن الهدف الأساسي لهذا الكتاب هو تحديد مجموعة من المفاهيم وتطوير نظرية في المشروعات الصناعية تعبر عن هذه المشروعات بوصفها كائنات عضوية حية" (السيد الحسيني، ١٩٨١ : ١٢٠).

تأسيساً علي الفرضيات السابقة تتبلور المشكلة البحثية الرئيسية لمدخل النسق الاجتماعي الفني في دراسة الأداء الكفء لأي مهمة أساسية للتنظيم في ارتباطها بمتطلبات التقانة والأفراد كأعضاء في التنظيم فضلاً عن البيئة الخارجية. ومن المنظور التحليلي، يفترض علماء هذا المدخل ضرورة الارتباط القوي بين متغيرات ثلاثه جوهرية هي التقانة، السوق (البيئة الخارجية) وحاجات الأفراد، كأعضاء داخل التنظيم. وأن تلك العلاقة تحدد الشكل التنظيمي The organization form.